من .. المسؤول ؟

فيصل السلمي

اندهشْتُ من حديث ذلك [المتعلّم] البالغ من عمره تسع سنوات في المرحلة الإبتدائية ، وهو يتكلّمُ بلسان الفصاحة وبتفكيره العاطفي بعيد المدى وببرائة عمره ، حيثُ بدأ حديثه بأنّ مدرسته غير صالحة للتعلّم ، وغير آمنة للجلوس بداخل مبانيها ناهيك عن نظافتها ، ودورات المياه تبعث رائحة كريهة لنا ، [والفأر] بنى (فلّته دبلوكس) بداخلها ، فتأقلم معنا فأصبح يحضر الحصص الدراسية ، وفجأة قتله أحد [المعلّمين] من أمامنا فتلطّخت الحجرة الدراسية بدمائه وخرجنا مسرعين لبشاعة ذلك المنظر ، وأجزاء جسمه متفرّقة بداخل الصّف الدراسي ، نظرًا لتقطيع [الفأر] لأوراق اختبارات المعلم داخل مكتبه ... فأريدُ أن أخرج وأنتقل لمدرسة أخرى .. فهلْ تساعدني ؟..

انتهى حديث ذلك الطفل (المُثقّف) ..!! [فليعلم المسؤول] بأنّ المجتمع يتطلّع دومًا لنجاح المؤسسة التربوية (التعليم) على مستوى العالم ، فيحتاج تعليمنا تكامل البيئة التعليمية بجميع أطرافها (مسؤوليين _ قادة تربويين _ مباني مدرسيّة _ نظافة دوريّة _ برامج تربوية ...) ..

[فليعلم المسؤول] بأنّ المتعلّم يميل (للمكان) التربوي الذي يجد فيه راحته ؛ لكسب المعلومات التي ترتقي بمعرفته وسلوكه لأعلى سلّم الإمتياز ، فالمدرسة التعليمية هي البوابة التي يعبرُ بداخلها كلّ شرائح المجتمع ، فكان لزامًا على مسؤولي التعليم الإهتمام بهذه المؤسّسة من جميع جوانبها وتحديدًا مبانيها وما تحويها من القاعات والنظافة الإيمانيّة العلْميّة .. علمًا بأنّ هذه (المدرسة) تقطن في جدّة وبداخلها أكثر منْ [٣٥] قائد تربوي ، فأين دورهم الحقيقي ..؟ ..

[فليعلم المسؤول] بأنّ سرّ الجمال الإبداعي للمتعلّم يبدأ من المكان الذي يتلقّى فيه يوميًّا سيلًا من المعلومات .. فهلْ [أماكن] تعليمنا مجهّزة بالوسائل التعليمية والآلات الإنتاجية لتطور تعليمنا في عصرنا الحاضر .. أمْ ما زلنا على المباني المستأجرة علمًا بأنّ ميزانية التعليم إلى [infinity] ..

[فليعلم المسؤول] أيًّا كان منصبه [وزير _ مديري التعليم _ مكاتب تعليم _ الإشراف التربوي _ الإدارة المدرسية ..] بأنّ هذا المتعلّم وغيره أمانة من الأمانات التي حُمّلوا بها .. فالحس الجمالي للمتعلّم في هذه المرحلة المبكرة من التعليم يتأثر إيجابيًا أو سلبياً في مستقبله حسب ما يتعايش بداخلها ، فيمكث بداخلها أكثر من [٦] ساعات في اليوم ، فالتكوين الذاتي يبدأ في هذه المرحلة ، فجمال البيئة من المكونات الأساسية لبناء شخصيته ، فافتفار النظافة وانعدامها في المدرسة التعليمية يندرج تحت عبث [المسؤوليين] بأهمية المكان التعليمي [الصيانة الدورية] للبيئة التعليمية ..

[فليعلم المسؤول] بأنّ (النظافة) تبعث الراحة النفسيّة للمتعلّم ، والهدوء الروقاني في كسب عمليات التفكير أثناء التعليم التعاوني بين طلابها ، فينعكس على نشاط الأذهان فيسمو تعليمنا للأفضل في بناء الأجيال .. فالنظافة أساس الصّحة للفرد وهي جزء من أجزاء السلوك العام للبيئة التعليمية ، وتمثّل حضارة ذلك المجتمع المدرسي وتقدّم أمّته نحو المستقبل المشرق لها ..

أيْن دور مدير المدرسة في الملاحظة والمتابعة ..؟ أين دور مدير المدرسة في الصيانة بالتعاون مع إدارة تعليمه..؟ أين دور المدرسة في توعية أبنائها بالمحافظة على بيئتهم المدرسية ..؟ ويبقى التساؤل الأهم : أين تذهب ميزانية النظافة ولجنة الصيانة سنويًّا ..؟!!

< ومضة > ..

النظافة من الإيمان ..!!